

Distr.: General
28 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة
عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية
والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ
الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب
اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من
الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان
وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

110113 080113 12-61478X (A)



البيان

ازدياد حالات الانتحار بين الفتيات في شيترال

مقاطعة شيترال هي أكثر مناطق محافظة خيبر باختونخوا نائياً في منطقة مالاكاند، وهي مجاورة للحدود مع أفغانستان من ناحيتها الشمالية الغربية ولدير وسوات من الجهة الجنوبية ومتاخمة لقطاع وخان من الناحية الشمالية. وتبلغ مساحة المقاطعة الكلية ١٤ ٨٥٠ كيلومتراً مربعاً ويقارب عدد سكانها ٤٠٠ ٠٠٠ نسمة. وتشكل النساء زهاء ٥٠ في المائة من مجموع السكان وأغلبهن ربات بيوت يقمن في قرى نائية ويمارسن أنشطة زراعة الكفاف. ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة عالية في صفوف النساء بالمقارنة مع المقاطعة المجاورة، بيد أن فرص العمل المتاحة للفتيات المتعلّمات محدودة جداً، إذ تفتقر المنطقة إلى قاعدة صناعية توفر فرص عمل للشباب. ونظام التعليم قد عفا عليه الزمن وهو لا يتناسب مع سوق العمل. ويسعى المتعلمون من الشباب إلى الحصول على عمل في قلة من الوظائف التي يتيحها نظام التعليم التقليدي. ومن المفارقات أن قطاع التعليم في العالم المتقدم يُكوّن اليد العاملة التقنية لقطاعات الاقتصاد المنتجة بينما المتعلمون في شيترال أشد هشاشة من رصفائهم الأميين. وتزداد البطالة في أوساط الشباب المتعلمين. وسيشكل الشباب العاطلون أرساً خصبة للتجنيد بالنسبة للمنظمات الإرهابية النشيطة في المنطقة وفي أفغانستان المجاورة.

وصارت البطالة في صفوف الفتيات المتعلّمات مشكلة بالغة الأهمية في المنطقة، ففي كل أسبوع تنشر الصحف المحلية خبر انتحار إحدى الفتيات. وظلّ الحال على هذا المنوال طوال السنوات العديدة الماضية. ولم تتخذ الحكومة أية تدابير للحد من ضياع الأرواح بهذه الطريقة ذات الصلة المباشرة بالمشكلات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع المحلي المتضرر. وعادة ما تشارك الفتيات المتعلّمات، شأنهن في ذلك شأن أقرانهن الأميات، في الأنشطة المتزلية من قبيل تربية الدواجن والفلاحة المتزلية أو في أعمال أخرى تتصل بالزراعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، دون أن يتلقين أجراً ملائماً عن ذلك. ولا تُتاح فرص عمل مناسبة للفتيات المتعلّمات في سوق العمل فيصيبهن هذا الحال بإحباط دائم ويجعلهن في وضع حرج. ومع مرور الزمن، يُصنّ بأعراض نفسية حين يُدركن أنهن لم يُحققن تطلعات والديهن وتطلعات المجتمع. ومن ثمّ، يُفضلن الانتحار على العيش تحت ضغط دائم.

وتعاني الفتيات في هذه المقاطعة من مشكلة أخرى تتمثل في العدد الكبير من حالات الزواج القسري، فالآباء يقررون مصير بناتهم وفق التزامهم الثقافي. وعندما ترفض البنات الإذعان، يصبحن عرضة للتهميش وكثيراً ما يتعرضن للتعذيب النفسي من قبل والديهن. ولا يُؤخذ برغباتهن في تقرير الزواج الذي يعتبر قراراً شديداً الأهمية. وتقبل معظم الفتيات

الزواج القسري بحسابه قدرًا، بينما يُبدي بعضهن نوعاً من المقاومة فيتعرضن للتوبيخ والإكراه من قبل الوالدين. ونتيجة لذلك، تفضل الفتيات المرهفات الحس الانتحار. وبذلك، يكون الزواج القسري سبباً آخر للانتحار في صفوف النساء في شيتال.

ويمثل الزواج من خارج المقاطعة سبباً ثالثاً من أسباب الانتحار في شيتال. ولأن شيتال تفتقر إلى الصناعة وغيرها من الأنشطة التي تتيح فرصاً للعمل وإدراك الدخل، تعيش نساء المنطقة في فقر مدقع فتغريهن، في أغلب الأحيان، مجموعات انتهازية وتغريهن بالزواج من خارج المقاطعة حتى يتمكنن بحياة رغدة. ويعقد هذه الزيجات وكلاء لقاء عمولات يقبضونها. وبعد الزواج، تواجه الفتيات البريئات وضعاً حرجاً عندما يتوفى أزواجهن المسنون وهن ما زلن في ريعان الصبا، فبعد وفاة الأزواج، يطرد أبنائهم الفتيات من بيوتهن فتقطع بهن السبل. وبسبب المعايير الثقافية المتشددة، تشعر الفتيات أيضاً بشيء من العار والحرج في العودة إلى بيوت والديهن ومواجهة المجتمع، ففي ثقافة مقاطعة شيتال، لا يتقبل المجتمع برحابة صدر أية فتاة تعود من بيت أصهارها بعد طلاقها أو وفاة زوجها. وفي مثل هذا الوضع العصيب، تُفضل الفتاة الانتحار على تعريض نفسها لهذه البيئة المحلية. ويُعدّ الزواج من خارج المقاطعة أيضاً أحد أسباب ارتفاع حالات الانتحار بين الفتيات في شيتال.

ويمثل إيجاد السبل الكفيلة بالحد من خطر الانتحار هذا في صفوف الفتيات مشكلة عسيرة ينبغي على أفراد المجتمع المدني والمسؤولين الحكوميين معالجتها. وللسنوات طوال، ظل منتدو المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان المنظمة الوحيدة التي تعالج هذا الوضع المروّع في شيتال. وأثبت مسح ومقابلات ودراسات حالة أن ارتفاع معدلات الانتحار بين النساء يعزى مباشرة إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

- البطالة بين الفتيات المتعلّمات في شيتال؛
- الزيجات القسرية والعنف المنزلي؛
- الزيجات من خارج المقاطعة.

وبغية الحد من هذا التهديد، ينبغي على الحكومة وسواها من أصحاب المصلحة التفكير في هذه الأسباب الثلاثة والإتيان بحلول مستدامة لكل منها. وينبغي إصلاح نظام التعليم بحيث يقيم صلة مباشرة مع سوق العمل، فنظام التعليم العام لا يلي متطلبات السوق. وينبغي إتاحة التعليم التقني والمهني للشباب حتى يتمكنوا من الحصول على عمل. وقد يُساعد منع العنف المنزلي أيضاً في تقليل حالات الانتحار في صفوف الفتيات المتعلّمات في شيتال. وينبغي أيضاً ضبط الزيجات من خارج المقاطعة ضبطاً محكماً بوسائل قانونية. وفي هذا المضمار، تقوم منظمنا بعقد حلقات عمل وحلقات تدارس وتنظم حملات دعوة أخرى

لتوعية أفراد المجتمع المحلي بمسائل حقوق الإنسان بغية ضبط الزيجات من خارج المقاطعة والزيجات القسرية التي تثير مشكلات اجتماعية وثقافية في المنطقة وتدفع بعض نساء المجتمع المحلي إلى الانتحار. وتساعد تنمية قدرات الفتيات أيضاً في تخفيض البطالة بين الفتيات المتعلّقات في المنطقة. ويعمل منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان مع أفراد المجتمع المحلي ومع منظمات شريكة أخرى على معالجة مشكلات حقوق الإنسان التي تواجهها النساء في المجتمع المحلي. وبوجه أخص، تُقدّم المساعدة القانونية المجانية للنساء الضعيفات في مختلف قضايا الإرث والطلاق والعنف المنزلي ضد المرأة. وكثيرة هي المشكلات التي تواجهها المرأة في المجتمع المحلي، غير أن منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان ظل يهتم في الآونة الأخيرة بمسألة محددة تتمثل في ارتفاع حالات الانتحار في صفوف الفتيات في شيتال وهو يرغب في معالجة هذه المشكلة في إطار شراكة مع المنظمات الإنمائية المهمة بقضايا المرأة. وقد اختار أعضاء مجلس إدارة المنظمة هذه المسألة البالغة الأهمية لإرسالها إلى كيان الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

وعبر هذا البيان، يدين منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان الهجوم الذي تعرضت له ملاله يوسفزاي وهو يؤيد قضية بنات هذه المنطقة تأييداً تاماً نصاً وروحاً. وجميع أعضاء منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان وسكان شيتال بأسرهم فخورون بابتئهم ملاله يوسفزاي ويدعون لها بالشفاء العاجل وبالصحة الجيدة، فابنة هذه المنطقة المقدامة عملت على تبني قضية جميع نساء المجتمع المحلي في ظل تهديد أمني خطير ولكنها ظلت ثابتة في التمسك برسالتها النبيلة المتمثلة في ضمان حقوق الفتيات في التعليم في هذه المنطقة الشديدة الاضطراب بعد أن عرّضت نفسها لبيئة محفوفة بالمخاطر. ويشيد منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان بشجاعتها وإقدامها والتزامها برسالتها وهو يسعى سعياً حثيثاً حتى تقتدي بها كل بنت من بنات المنطقة. ومجتمع منطقة مالاكاند مجتمع يهيمن عليه الذكور ولا تتمتع فيه المرأة بحرية تُذكر في اتخاذ القرارات في المنزل والمجتمع المحلي. وتحت مظلة منتدى المساعدة القانونية من أجل حقوق الإنسان، يعمل الأعضاء بالتزام تام وتفاّنٍ خالص حتى يمكن ضبط العنف ضد المرأة ويُتاح لها الانخراط في مسار التنمية الاجتماعية - الاقتصادية العام.